قدمت فعاليات ثقافية مميزة :

الجنادرية ١١

بعد عالمي في حوار الإسلام والغرب

• المفكرون والمثقفون يشيدون بفكرة الحرس الوطني في إقامة هذه الندوة الكبرى

يهدف الحرس الوطني، الذي ينظم المهرجان الوطني للتراث والثقافة سنويا، هذا المهرجان الذي عرف في الأوساط الثقافية بمهرجان الجنادرية، يهدف إلى أن يرتقي بالفعل الثقافي العربي والإسلامي ليكون قادرا ومتطورا، خصوصا ونحن على مشارف قرن جديد، كما يهدف الى المواءمة بين الأصالة والمعاصرة، والموروث والتحديث، في توازن دقيق بين المتغيرات والثوابت.

وقد جسد المهرجان في دورته الحادية عشرة، الروح المعرفية المتطورة التي ينتهجها الحرس الوطني، الذي يسعى عبرها الى ابتكار لغة ثقافية تحافظ على الوعي الوطني المنطلق من القيم العربية والإسلامية الأصيلة، والذي يرتكز على جوهر الإبداع والعمل والرقي.

لقد كان المهرجان هذا العام حافلا ووضيئاً، كان حافلا بندواته وجلساته ومحاضراته، وكان وضيئا ملتمعا بهذا الحضور الكثيف الذي مثلته كوكبة من المثقفين والمفكرين والشعراء والأدباء. وبهذا الحشد الهائل من جمهور المواطنين والمقيمين، الذين تدفقوا على فاعليات المهرجان في قاعة الندوات، وفي قرية الجنادرية وفي مكتبة الملك عبدالعزيز العامة حيث النشاط النسوي، وحيث التجلي الفكري الذي تتحاور فيه الأصوات المختلفة، وتبدي تواشجها الواثق مع كل ما هو معرفي، وكل ما هو خصب متوهج في أفق الحضارة.

وقد أشاد المفكرون والمثقفون بفكرة الحرس الوطني بإقامة الندوة الرئيسية حول الإسلام والغرب باعتبارها محاولة جادة وقوية في طرح الإسلام على المستوى العالمي فلسفة وتشريعا، وللرد على كل الشبهات التي تقال عنه، ولإبراز قيمه ومثله ومبادئه.

تكريم العقيلي، الباحث والشاعر

في مستهل النشاط الثقافي للجنادرية، اتبع المهرجان وللمرة الثانية سنة جديدة يحتفي فيها بشخصية سعودية بارزة، وفي العام الماضي تم تكريم الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية، وفي مهرجان هذا العام اختير الاستاذ محمد بن احمد العقيلي لتكريمه بوصفه الشخصية البارزة لهذا العام. وكان تكريم الشيخ العقيلي بمثابة تكريم للثقافة والمثقفين وبمثابة احتفاء يؤصل للكلمة الباحثة، ويعضد من مرتوياتها.

لقد كانت للعقيلي - ولاتزال - جهوده الجلية في مجال البحث التاريخي، حيث قدم التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، وديوان السلطانية، والأدب الشعبي في جازان، فضلا على دراسات أدبية أخرى تربو على أحد عشر كتابا، بالاضافة الى دواوينه الشعرية، وقد ألقى كل من د. محمد عيد الخطراوي، ود. محمد بن سعد بن حسين، وأ. أحمد البهكلي كلمات أبرزت الجانب البحثي والإبداعي لدى الشيخ العقيلي.

صياغات نقدية للأدب المحلي

في سياق اكتشاف جماليات الأدب المحلي - وهذا من الأمور الفاعلة نقديا فيما يقدمه المهرجان - قدم المهرجان ندوة في عنوان (الفن القصصي في المملكة)، شارك فيها كل من د. صالح الشنطي (ناقد فلسطيني مقيم بالمملكة)، ود. معجب الزهراني (المملكة) وأدارها الناقد د. سعد البازعي. وقد قدم

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ .. سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يرعى حفل افتتاح المهرجان، ويرى معه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وكبار المسؤولين والمدعوين.

الباحثان ورقتين بحثيتين الأولى في عنوان (الفن القصصي في المملكة)، والثانية بعنوان (الرواية المحلية: الواقع والآفاق).

في ورقته الخاصة بالفن القصصي في المملكة رصد د. محمد صالح الشنطي ابرز العناصر والتقنيات الفنية التي تنتجها هذه القصة، وتنم عن الحراك التقني الدينامي للنصوص، وللحركة السردية الفاعلة التي تمس الواقع، سواء الحادث أم المخيل. وكاشف الشنطي الخط التطوري للقصة باحثا بالأساس عن فكرة التناص، وتوظيف عناصر الموروث في القصة السعودية وأبرز في صدد ذلك أمرين:

الأول : خصوصية الظاهرة وارتباطها بالرؤية الشاملة التي لايمكن النظر اليها كعناصر مشتقة سواء على الصعيد الفني أو الفكري.

الثاني : إن الظواهر الفنية الجديدة، تبدو ملامح تجريبية مفتوحة الأفق، حيث ضرب معظم الكتاب في كل الآفاق.

وعبر ذلك ركزت الورقة على مفهوم التناص، وملاحظة ظواهره وتجلياته المختلفة في القصة.

وفي ورقته المعنونة بـ (الرواية المحلية: الواقع والآفاق) أشار د. معجب الزهراني الى عدد من الروائيين المهمين مثل حامد دمنهوري، ابراهيم الناصر الحميدان، غازي القصيبي، وقال: إن المستويين الكمي والنوعي، ينتج عنهما اشكالية خصوصية تنبع من قلة الاصدارات ونوعيتها، مما ينتج عنه أزمة جمالية بالأساس. لقد حاولت ان انطلق من فرضية (الحوارية) في النص الروائي، فمقالتي استكشافية بالأساس حيث تولدت من خلال قراءاتي في الحقل الروائي.

على حواف الشعر

أقيمت على هامش المهرجان أمسيتان شعريتان، شارك فيهما نحو أحد عشر شاعراً في مقدمتهم الشاعر العراقي بلند الحيدري، والشاعر الكبير الدكتور راضي صدوق، والشاعر العربي السوري الكبير سليمان العيسى وكذلك الشعراء: خالد بن سعود الحليبي ومحمد المنصور، ومحمد هاشم رشيد، وإبراهيم مفتاح، وعلى عبدالله مهدي، وإبراهيم صعابي من المملكة، وعبدالمجيد عرفة من سورية، وفراج الطيب من السودان.

وقد جاءت معظم القصائد في الشكل البيتي العمودي وركزت على مضامين الأرض والمكان والوطن، والهم المكاني الذي يهيمن على واقعنا الراهن، والملاحظ أن القصائد التي تحمل قدراً من المفارقة، وفي الوقت نفسه قدرا من العمق، ومن تكوين الصورة هي التي

الجنادرية بعد عالمي في حوار الأسلام والغرب

يتلقاها الجمهور بحفاوة وباستمتاع متأمل.

ومن أجواء قصائد الأمسيتين، يقول سليمان العيسى:

دعني على شرفات الرمل إن دمي
ـ أعني بقايا دمي ـ بالرمل يغتسل
يا دار عبلة ربّيني إلى وتري
تقطّعت بيننا يا حلوتي السبل
في بابِ خيمتك الزرقاء متكأ
وليرحلوا.. إننا التاريخُ والأزلُ

ومن قصيدة لخالد بن سعود الحليبي:

عُقر الجواد فيا جراحي حمحمي
وهبي القذائف من نجيعك وارسمي
وتضوعي بالمسك يا ينبوعه
وتدفقي.. ببوارق الفجر الظمي
ألمي دفنت لهيبه في خافقي
وأتيت استجليك دون تلثم
حاشاك يا حقل المروج ويا غداً
تشدو مخايله بطلعة مقدم
قد كنت أبكي نزفك الجاري فلا
تتعجبي.. إذ ثلته بتبسم

الإسلام والغرب

المحور الرئيسي لمهرجان الجنادرية هذا العام، كان موفقا الى حد كبير في صياغة السؤال المطروح الآن في العالمين الغربي والإسلامي، وذلك على شكل ندوات مفتوحة تؤطر ـ وتحاول أن تحدد ـ العلاقة بين الاسلام والغرب وتجلياتها الثقافية والاقتصادية والسياسية، ولذلك فقد حشد المهرجان عددا كبيرا من المفكرين والمثقفين والباحثين من العالم الاسلامي ومن أوروبا وأمريكا، ولعل حضور كل من د. صامويل هانتنجتون، وجون اسبزيتو، ود. جرجن نلسون ورالف برايبانتي، مما يحسب للمهرجان حيث انه أول مهرجان يجمع كل هذه الأسماء في منتدى ثقافي وفكري واحد.

* الاسلام والحضارات الأخرى :

استهل مهرجان الجنادرية فعاليات الندوة الرئيسية «الإسلام والغرب» يوم الجمعة ١٤١٦/١٠/١٩ هـ بمحاضرة بعنوان «موقف الاسلام من الأديان والحضارات الأخرى ـ رؤية شرعية» ألقاها د. جعفر شيخ إدريس، وقدم للمحاضرة د. عبدالرحمن المطرودي الذي أكد في البداية أن عقد ندوة الاسلام والغرب ضمن فاعليات المهرجان الوطني يوضح حقيقة تاريخية أزلية في سياسة المملكة، وهي التلازم بين المبادئ والأفعال.

وقد بدأ د. جعفر شيخ ادريس محاضرته بالتأكيد على دور العلماء والمفكرين المسلمين حول القضية المطروحة ووجوب عنايتهم بها. مشيرا الى ان المفكرين في الدول الكبرى من أكثر الناس اهتماما بقضية العلاقة بين الاسلام والغرب.

ثم تحدث المحاضر عن موقف الأديان والحضارات بعضها من بعض منطلقا من توجيهات القرآن الكريم، وحقائقه الكلية وهدايته المتصلة بالقضية المطروحة فذكر أن من أهم الحقائق الاجتماعية: ان كل جماعة من البشر ترى أن ما هي عليه من المعتقد والقيم والعمل أفضل مما عليه غيرها، وأنه

كلما كان غيرهم أقرب اليهم كان أحب اليهم. وأن من أهل الأديان والحضارات من يعد دينه أو حضارته من خصائص قوميته أو عرقه، فلا يريد للآخرين أن يشركوه فيها، بل لايراهم مساوين له حتى من الناحية الإنسانية.

* الاسلام والغرب.. الجذور التاريخية:

وفي يوم السبت ١٤١٦/١٠/٢٠هـ انعقدت الندوة الثانية تحت عنوان: (الاسلام والغرب.. الجذور التاريخية) وشارك فيها كل من د. فهمي جدعان، د. عبدالجليل التميمي، ود. محمد حرب، د. عبدالعزيز راشد العبيدي، د. فهد السماري.

وحول «الاسلام وتحولات الحداثة» تحدث د. فهمي جدعان، فذكر أن العلاقات بين العالم الاسلامي والغرب اشتدت وتشابكت منذ أواخر القرن الثامن عشر ومطالع القرن التاسع عشر، حيث بات بينا ان عالم الاسلام اصبح يسير «على ساعة» خطوة الغرب والحداثة الغربية وايقاعاتها. وحين دخل هذا العالم القرن العشرين أصبح كل شيء محكوما بالمبادرات الغربية والاختراق الحداثي.

وقد قسم الباحث التاريخ الفكري للغرب الى ثلاث مراحل ثقافية كبرى هي:

* مرحلة «ما قبل الحداثة» وهي المرحلة الموجهة بالمرجعية المسيحية، ويرى الحداثيون المتصلبون أنها تتعلق بفكر ديني روحاني مضاد للتقدم والعقل والعلم.

* مرحلة الحداثة الموجهة، بما يسمى بالعقلانية الموضوعية والمقترنة بالعلم الطبيعي منذ مطلع القرن السادس عشر، وقال الباحث: ان هذه العقلانية تتجه نحن «قطع الرابطة بين السماء والأرض» فهي عقلانية ذرائعية.

* مرحلة «مابعد الحداثة» المتولدة من الاستخدام المسرف لآليات العقلانية التقنية، وهو الاستخدام الذي ترتب عليه تفجر عالم الحداثة التقليدي وتحوله الى عالم محكوم بأخلاق «المنفعة» والفصل التام بين العام والخاص وتحطيم الوحدة الثقافية تعزيزا للتعددية الثقافية.

ويرى د. فهمي جدعان أنه لا أحد اليوم في الفضاءات الاسلامية نفسها يتنكر لوقائع العلم والعقل ولخيرات الحداثة المتعلقة بالمنافع المتولدة عن تطور العلم والتقنية. ويستبعد الباحث الأخذ عن الحداثة الغربية مبدأ الإزاحة الدينية، وقطع الروابط بين الدين والمؤسسات الاجتماعية والسياسية، وهو المبدأ الذي يأخذ به الفكر الغربي.

ثم تحدث د. عبدالعزيز بن راشد العبيدي عن «التأثيرات الحضارية على الغرب خلال الحروب الصليبية»، فذكر أن الحروب الصليبية رغم ما أحدثته في العالم الاسلامي من خراب ودمار وقتل، فإن الرأي العام الغربي لايدرك من هذه الحروب الا أنها «حملات» خيرة منزهة الغرض قامت بأهداف نبيلة، وأكد الدكتور العبيدي على ضرورة الحذر عند استخدام المصطلحات الغربية في التاريخ لأنها ربما حملت معاني لاتنطبق مع مفهوم المسلمين عن الأحداث وطبيعتها.

واستعرض الباحث أقوال المؤرخين حول اسباب ودوافع الحروب الصليبية، وخلص الى ان العداء الديني الذي ترسخ في عقول النصارى في ذلك العصر هو المحرك لهذه الحروب.

* التجربة السعودية في خدمة الاسلام:

كان موعد جمهور ندوة «الإسلام والغرب» يوم الأحد ١٤١٦/١٠/٢١هـ مع محاضرة معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي

سمو ولي العهد يرحب بالشيخ محمد الغزالي

ويرحب بالمفكر اللبناني المعروف الاستاذ منح الصلح

وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، التي جاءت بعنوان: «التجربة السعودية في خدمة الاسلام في الغرب».

وقد بدأ معالي الدكتور التركي المحاضرة، التي قدّم لها د. محمد بن علي الهرفي، بتأكيد تواصل المسلمين مع غيرهم وعدم انعزالهم عن الناس، انطلاقا من رسالة الإسلام التي تستوجب الاتصال بالناس والاحتكاك بهم. وحول التجربة السعودية في خدمة الاسلام في الغرب، أوضح معاليه أن المملكة تقوم، في إطار منهج متكامل للتواصل الحضاري، بخدمة ملايين المسلمين الذين يعيشون بعيدا عن مجتمعاتهم المسلمة، وذلك خدمة للدعوة الإسلامية التي هي موجهة لكافة البشر. ثم تناول معالي الدكتور التركي الأسس العامة في جهود المملكة في خدمة الإسلام. وتطرق معاليه إلى الحديث عن صور خدمة المملكة العربية السعودية للإسلام في الغرب، وأوضح أنها تشمل نواحي عديدة ومهمة، مثل: اقامة المراكز الاسلامية والمساجد والمعاهد العلمية والدراسية والمنح الدراسية والمعونات الثقافية.. وغير ذلك من الجهود التي تتم على المستويين الرسمي والشعبي.

موقف الغرب من الاسلام

كان هذا المحور أحد أهم المحاور لندوة الاسلام والغرب من حيث تناوله للعلاقة بين الغرب والاسلام في العصر الحديث بعد ان تحدثت الندوة عن الجذور التاريخية.

وقد تحدث في بداية هذه الندوة، التي انعقدت يوم الأحد ١٤١٦/١٠/٢١هـ وأدارها د. عبدالعزيز السويل، د. جرجن نلسون الذي رصد الواقع الاسلامي وحدد عناصر الدين الاسلامي في المجتمع وكيف ان العلاقة بين الغرب والاسلام تتعدد لتشمل الظواهر الثقافية والسياسية والاقتصادية. واشار د. نلسون الى أهمية الدراسات التي تتحدث عن الاسلام في الغرب.

ثم تحدث الدكتور مراد هوفمان عن الاسلام والعقلية الاوروبية وأرجع العداء الغربي للاسلام الى جملة من الاسباب ذكر منها العقلية الصليبية، والقلق من العرب وداء الحسد، وأكد هوفمان ان الموقف الغربي السلبي من الاسلام لعب دورا هاما في تفجر عدد من الاحداث ضد المسلمين مثلما حدث في البوسنة، وأشار الى ضرورة بذل مزيد من الجهود لاعادة تشكيل موقف الغرب من الاسلام.

سمو الامير بدر بن عبدالعزيز يرحب بالشيخ الغزالي يرحمه الله

بعد ذلك طرح د. خالد بلانشكيب رؤية اخرى حول موقف الغرب من السلام مؤكدا ان تزايد الوجود الاسلامي في الغرب يفرض على الغرب اعادة النظر في علاقاته بالاسلام كما ان المسلمين عليهم ان يبحثوا عن اسباب العداء الغربي لهم مشيرا الى ان المحرك الأول للغرب في هذا العصر هو مصالحه الخاصة.

وكان آخر المتحدثين البروفيسور مايكل وولف من الولايات المتحدة الذي أكد انه يعرف الغرب جيدا وان هناك سوء فهم عميقاً يخلق العداوة لكن الاسلحة النووية تهدد العالم تهديدا خطيرا والمصالحة بين الغرب والاسلام تخدم الجميع.

الخطر الاسلامي على الغرب بين الحقيقة والوهم

في أهم ندوات مهرجان الجنادرية، التي انعقدت يوم الاثنين ١٤١٦/١٠/٢٢ والخاصة بمحور الإسلام والغرب، بدت العلاقة جلية ما بين الرؤى التي يطرحها الإسلام، والرؤى المتسائلة التي يبديها الغرب، وقد شارك في الندوة كل من: ص. هانتنجتون، وجون اسبوزيتو، ود. هشام ملحم.

في حين أدار د. خليل عبدالله الخليل الندوة واستهلها بكلمة رحب فيها بالمفكرين والضيوف والحضور، ثم لخص مدير الندوة آراء الغربيين في الاسلام وعرض لآراء هانتنجتون وجون اسبوزيتو ولويس برنارد. وأشار الى ان البعض - وهم - قلة استوعبوا مظاهر اليقظة الاسلامية والبعض الآخر لم يستوعب هذه اليقظة واعتبر الاسلام عدوا في نظر الغرب. ثم قدم مدير الندوة أول المشاركين وهو صمويل هانتنجتون الذي قال:

الدين والتاريخ، اللذان يسهمان في الأمة والحضارة هما الدرس الأول الذي يمكن الانطلاق منه والذي يتجلى لدى أمم مثل الصين وروسيا واليابان، وتبدي هذه الافكار وغيرها قدرا من التماثلات والتغيرات الحضارية المختلفة.

ان الصدام الذي يحدث في رواندا وزائير، ثم هذا الذي يحدث في البوسنة، وفي كشمير تعد اشياء ضد الحضارة..

الإسلام نموذج حياة

وأشار هانتنغتون إلى ان الصراع الحقيقي تمثل بوضوح في أن الاسلام بالنسبة

لنا ليس فقط دينا، ولكنه نموذج حياة، فالشعوب الاسلامية تسعى للتحضر والأخذ باسباب الحضارة الحديثة. ولكن تاريخيا قادة العالم غير الغربي استجابوا إما بأخذ القيم الغربية أو المحلية، وحتى في نهاية القرن الحالي عندما حاولت الدول في تلك البلاد أن تمنع التغرّب والتطور في الوقت الراهن.

وفرّق هانتنجتون بين «التطور» و«التغرب» وضرب بعض الأمثلة على ذلك في «ايران» وما حاوله الشاه من «تغرب» ثم أدى ذلك الى أن يتمسك الناس بموروثهم.

هناك خيار آخر بالنسبة للبلدان غير الغربية، ان تكون التنمية من داخل ثقافتها، وهذا أمر منتشر في «الصين» على سبيل المثال.

وقال هانتنجتون: ان التطور الاقتصادي سيحرك الشعب تجاه التحضر، وتنتشر في العالم أدوات الاتصال عبر الفضائيات التي تجعل من العالم عالما واحدا.

التطور والتغرب

إن العالم يتجه نحو التمدن والعيش في المدينة والصناعة، وكثرة الموظفين في الشركات والدول وهذه هي النتيجة للجمع بين «التطور» والتغرب.

واشار هانتنجتون الى مسألة فصل الحداثة عن الحضارة، وتطرق إلى التوسع في المجالات العلمية، والثورة في التحديث التي حصلت في معظم انحاء العالم. ويقول البعض: ان الغرب هو الغرب وقد وُلد قبل ان تولد الحداثة ويرى هانتنجتون أن مَنْ صنع الغرب هو المسيحية، والقانون، والحقوق السياسية، والحقوق الفردية، كل هذه الجوانب ساهمت في بناء الحضارة الغربية.

ان تعابير مثل (كوكاكولا) و(ماكدونالدز) هي اشياء وسمات تميز المجتمعات الغربية، وهناك اشارة الى ان امريكا قد اصطبغت بصبغة الحضارة اليابانية. ان الصين مثلا استوردت البوذية من الهند، والعرب والمسلمون تقبلوا قيما من الثقافات الأخرى واستعاروها وتعلقت بجوانب فنية ولم يستوردوا اشياء أخرى تتعارض مع ثقافاتهم.

وأشار هانتنجتون أيضا الى ان التحديث والتطور هما الغالب في البلدان الاسلامية ولا توجد مظاهر «التغرب» اذ ان هناك ثقة بالنفس في البلدان الاسلامية أكثر من غيرهم من الشعوب الأخرى.

ووجه هانتنجتون حديثه لجون اسبزيتو، واعتقاده بأن الصراع بين المسلمين والمسيحيين كان قائما لكسب الارواح والأتباع، والصراع الآن يعود الى التاريخ. وذلك لما في محتويات كل منهما؛ في حالتي التشابه والتضاد بينهما. إن الصدام بين الدينين الرئيسيين لايفسر لنا مدى قوة الصراع وذلك لوجود تعايش سلمي في فترات كثيرة من التاريخ، وبالتالي هناك فترات مد وجذر بين الحضارتين.

وقال هانتنجتون: (ان الحروب الصليبية كانت لها أهداف اقتصادية بالاساس).

ان الشعور الغربي بالتفوق، والغرور الذي يصيبه تجاه رؤيتهم للبلدان الاسلامية، هو الذي يدفعهم لطرح هذا الصدام.

ورصد هانتنجتون بعض التغيرات السكانية في العالم الاسلامي، وأشار الى ان نسبة التطور في السكان نسبة كبيرة وأن ٢٠٪ من هؤلاء السكان هم من الشباب دون العشرين. وهذا يكون قضايا رئيسية ينبغي الاهتمام بها.

وعزا هانتنجتون الصراعات والمذابح والحروب التي ترتكب ضد المسلمين في البوسنة وفي شمال القوقاز وفي فلسطين الى الأزمة السكانية الاقتصادية وارتفاع نسبة السكان بين المسلمين.

وقال: ان الصحوة الاسلامية سوف تهدأ وتعود عندما يهبط عدد السكان في القرن القادم. ويرى ان التطور السكاني سوف يقل بين شباب المسلمين، ورأى أن القرن القادم لن يشهد صراعا بين الاسلام والغرب، بل سيحدث تعاون. وعلى الغرب أن يعترفوا بالاسلام والمسلمين كقوة لها كيانها وحضورها.

صورة الاسلام عند الغرب

وفي ورقته الخاصة بالمحور نفسه، تحدث جون اسبوزيتو عن هذه العلاقة التي تنهضُ في خلفياتها عوامل سياسية واقتصادية وحضارية وتاريخية شاملة.

يقول اسبوزيتو: ان المنافسات القديمة قد أدت الى ازدياد حدة الخلافات. وهذا أدى الى طمس الجذور المشتركة بين الديانات الثلاث.

ان العنصر الاساسي الذي يؤثر على صورة الاسلام في الغرب، هو تأثير الاسلام بما يشار اليه بـ«الاصولية الاسلامية»، هناك صور كثيرة في الاعلام الغربي مثل صورة (صدام حسين) وتهديداته، وهناك صورة أخرى عن تهديد حضاري من قبل الاسلام

ضد أوروبا وصُور لبس الحجاب - مثلا - لا على أنه تميز بل ضد الثقافة والحضارة الأوروبية.

ان الصدام ممكن ان نشاهده فيما يكتب في الصحف. والاسلام يعتبر أخبارا مهمة في أوربا وأمريكا وكندا. إن مقال هانتنجتون عن (صدام الحضارات) نرى انه يبدي أن هناك مخاوف من الاسلاميين الراديكاليين من قبل الغرب. وأنا أوافق على التعرف على اسباب ذلك، وأن نتعرف على ما لدى المسلمين وما لدينا.

ورصد اسبزيتو في ورقته بعض مظاهر الصدام بين الاسلام والغرب، وارتأى أن الجماعات الأصولية لاترى في الغرب أية قيمة انسانية، بل ان بعضها ينظر لقوات (حفظ السلام) مثلا على أنها قوات معادية، وأشار الى بعض الحركات الاسلامية وصورتها في الاعلام الغربي.

ان الغرب مدين جدا للحضارة الاسلامية، وهناك بعض الخرافات فيما يتعلق بزيادة عدد السكان - يشير الى رؤية هانتنجتون - اذ ان عدد الاقليات المسلمة سوف يؤثر في النسيج الاجتماعي في البلدان الأوروبية.

وقال اسبزيتو: إنّ وصف الاسلام بأنه «عنيف» فلابد حينئذ من التمييز بين وصف الاسلام، وما يقوم به بعض المسلمين من استغلال للدين.

وأشار الى ان هناك بعض المتطرفين المسيحيين الذين يفجرون عيادات الاجهاض وهذا الأمر ليس موجودا بين المسلمين.

ان طموحنا الوحيد هو ان يسود السلام، لكن حينما نضغط على المسلمين فإن ذلك سيزيد من «العنف». ان «خطر الاسلام» هو مفهوم مبالغ فيه جدا. وهناك اعطاء صور نمطية حول «الصحراء» و«الجمال».

وفي النهاية قال: علينا ان نميز بين التطرف، وكيف تعيش هذه الشعوب وإن الحكم من بُعد هو الذي يزيد من هذه الصورة السلبية عن الاسلام. والاعتقاد بأن الدين امر شخصي يجعل من الاسلام امراً مختلفا تماما عن ذلك. وكذلك فإن الاعتقاد بأن وجهة نظرنا هي الصحيحة أمر خطير في النظر للأمور.

وعلينا ان نفكر في التحديات وليس في التهديد، واستشهد بمقولة لانور ابراهيم نائب رئيس وزراء ماليزيا تقول: ان حب الحقيقة والصدق، يجعل ولاءنا دائما يكون للحقيقة».

هناك علاقات وليس تهديد

وقدم د. هشام ملحم بحثا حول المحور ذاته جاء فيه:

ان العرب والمسلمين قدموا اسهاما ثقافيا حضاريا، أثر في مختلف الجوانب إبان النهضة الأوروبية. والعالم الغربي كان لديه فكرة مختلفة تماما عن الاسلام، مثل الفيلسوف (نيتشه) عندما تمادى في وصف الثقافة الاسلامية، خاصة في (الاندلس).

وتساءل: هل نحن على وشك طرح صراع جديد؟ وهل هناك خطر حقيقي اسلامي يهدد الغرب؟ ان الجواب بالتحديد (لا)، وإن كنا متأكدين من أن هناك علاقات بين دول اسلامية وأمريكا، ولذلك ليست هناك مبدعاة لصراع حقيقي بين الاسلام والغرب. وليس علينا أن نلجأ لما وراء المحسوس في تحديد الظواهر والصراعات.

* مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب:

وفي إطار البحث في «مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب» عرض الدكتور رالف برايبانتي من الولايات المتحدة وجهة نظره، في المحاضرة التي ألقاها يوم الثلاثاء ١٤١٦/١٠/٢٣هـ، وقدم لها الدكتور أحمد سيف الدين الذي تحدث في البداية عن العلاقة بين الاسلام والغرب، ووصفها بأنها شائكة، وحذر من الافراط في التفاؤل بأقوال الغربيين المنصفين عن الاسلام والاكتفاء بذلك دون فعل شيء. كما اشار د. سيف الدين الى العديد من الآراء والأفكار حول موضوع المحاضرة داعيا الى زيادة فرص الحوار بين المسلمين والغرب للوصول الى حلول منصفة.

بعد ذلك سمح د. أحمد سيف الدين للمحاضر بتقديم رؤيته حول مستقبل العلاقة بين الاسلام والغرب.

بدأ البروفيسور رالف برايبانتي تناوله بالحديث عن عودة الاسلام كقوة متجددة في الخمسين سنة الأخيرة، فذكر أن بروز الاسلام كان واضحا بعد الاستعمار، وحديث الغرب عن الاسلام لم يغب يوما واحدا. وكان وسيظل هناك موضوعات تدعو الى الحديث عن العالم الاسلامي ومنها الاحداث التي غطت اماكن كثيرة من هذا العالم .

وقال برايبانتي: ان هذه النظرة التفاؤلية للإسلام هي موضوع المحاضرة. وذكر ان عرض الاسلام في الاعلام الغربي وتصويره بأنه عدو يدل على ان الاسلام لم يحلل بطريقة ايجابية وكان يجب ان تكون النظرة تصاعدية تجاه الاسلام.. وقال ان الكتب التي تتناول الاسلام كثرت في الآونة الأخيرة في العالم الغربي وهذا يعني ان الاسلام بدأ يأخذ المكانة الصحيحة لدى الغرب.

وأوضح المحاضر ان العالم الاسلامي رغم تحرره من الاستعمار فإن الثقافة الغربية لاتزال تسيطر على جوانب حياة الكثير من المسلمين.

* **الموقف الإسلامي من الغرب :**

وفي ندوة الموقف الإسلامي من الغرب التي انعقدت يوم الثلاثاء ٢٣/١٠/١٤١٦هـ، قدم المشاركون رؤية معاصرة حول هذا الموقف فتحدث د. عبدالرحمن محمد العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي،عن تجربة المجلس الإسلامي الأمريكي وأشار إلى أنها تجربة سياسية تجد العمل السياسي فيها طابعا ملحاً، ولابد من تنمية الفرد الأمريكي المسلم.

وبين في كلمته أهداف المجلس الإسلامي الأمريكي، التي تتلخص في الآتي :

١. تنظيم المسلمين الأمريكان، ودورهم في الانتخابات.
٢. التقصي عن كل اللوائح الصادرة من الكونجرس، ومحاولة شرحها لكل المسلمين.
٣. العمل على إبراز سياسات اجتماعية.
٤. تقديم مذكرات علمية لرجال الكونجرس.
٥. تقديم الحل الاسلامي للكثير من المشكلات المختلفة، كالأمراض والجرائم. وتوعية المجتمع الأمريكي بأهمية الوجود الإسلامي ومكافحة التشويه المتعمد لصورة الاسلام الى جانب القيام بأبحاث علمية إسلامية تهتم بالدراسات الأكاديمية على وجه الخصوص.

كما تطرق الى أهمية تنظيم زيارات لتفقد أحوال المسلمين في الولايات المتحدة وتنظيم شؤون العبادة والدعوة للمسلمين خاصة بالنسبة لفريضة الصلاة واقامة الشعائر، وصيام شهر رمضان.

أما د. ابوبكر باقادر، فقد بدأ حديثه باستعراض مفهوم الحضارة، حيث ابدى رأيا مفاده.. انه يجب اقامة علاقات ودية مع الجاليات المختلفة، عن طريق اقامة علاقات مشتركة تسهل لكل الأطراف الحصول على مصالح من دون ان يكون هناك خاسر في هذه العلاقة.

وأوضح ان العالم الغربي الحديث وعلى رأسه أوروبا، تعد شريكا مهما للعالم الاسلامي.

وتساءل د. ابوبكر، هل نتحدث عن المجتمع الذي يتبدى فيه الانحلال، وانتشار الأمراض، أم عن المجتمع الغربي الاستعماري، أم المتقدم؟ إن الملاحظ - يجيب ابوبكر - ان المجتمع الغربي يسعى الى اجهاض عوامل التقدم لدينا، ويفرض علينا شروطا استعدائية، ويحاول - مع ذلك - تقديم النصح لنا. وهنا السؤال: هل نتعاون مع الغرب كافة؟ في رأيي نحن مطالبون بأن نشكل مواقف اسلامية واحدة. وأن يتسلح العلماء بجميع العلوم والمعارف وأن نستبدل بالصراع الحوار والتفاهم والتعاون، مما يمهد لتغيير الظروف تبعا للمراحل التاريخية التي نحياها.

أما إبراهيم محمد جوب، وهو المتحدث الثالث في الندوة، فقد بدأ حديثه بتحية مهرجان الجنادرية، وانفتاحه الواثق المنظم، وقال: هنيئا للكفاءات والفعاليات الوطنية التي

تسهر على تنظيم أيام الجنادرية الحافلة ولياليها المميزة.

وعرّج إبراهيم جوب على سرد تاريخي للحضارة، وتجلياتها في المجتمعات المختلفة، خاصة في حضارتنا الاسلامية، التي هي حضارة شامخة وقال: أرى أيا كان الوضع أو الصيغة ان نهتم جميعا بمدى السمة التي يطلقها الغرب على الاسلام، ونحن نتحدث ونحلل الموقف الاسلامي، لأن كثيرا من عناصر العمل باسم الاسلام لهم أيضا مواقف، ويصعب التسليم بصحة النسبة وتبرئتها من الخطأ الذي يقع فيه الغرب بالنسبة لتصوره عن الاسلام. وأشار جوب الى تطور نظرة الأمة الاسلامية الى الغرب قبل انقسام العالم الى معسكرين ثم الى معسكر واحد، وتبدى ذلك الانتقال في النظرة، من فكرة الكفر الى اهل الكتاب، ومعاناة المسلمين من الاستعمار، ومن النظريات الاشتراكية، وكذلك الاهتمام بالموروث الاسلامي في الدول الاسلامية التي برزت بعد سقوط الاتحاد السوفيتي. وكذلك بروز الصحوة السلامية بما لها من ايجابيات وسلبيات.

ندوة الاسلام والغرب تختتم اعمالها باستشراف آفاق المستقبل

هذا وقد اختتمت فعاليات النشاط الثقافي للمهرجان الوطني الحادي عشر للتراث والثقافة يوم الأربعاء ١٤١٦/١٠/٢٤هـ وذلك باقامة الندوة الأخيرة التي ناقشت مستقبل العلاقة بين العالم الاسلامي والغرب وركزت على استشراف آفاق مستقبل هذه العلاقة.

وقد شارك في الندوة الأخيرة التي انعقدت تحت عنوان «الاسلام والغرب.. رؤية مستقبلية» كل من الاستاذ جيمس زغبي، ود. عثمان الرواف، ود. انجمر كارلسون ود. امير طاهري، وأدار الندوة الدكتور توفيق القصير.

وقد حظيت الندوة كالعادة بمتابعة عدد كبير من المثقفين كما حضرها جمهور كبير امتلأت بهم قاعة الملك فيصل.

وكان أول المتحدثين سعادة السفير انجمر كارلسون الذي تناول الوجود الاسلامي في القارة الأوروبية فذكر أن هناك تجاهلا كبيرا للدور الاسلامي والثقافة الاسلامية من قبل الغربيين التي اثرت في تكوين اوربا وحضارتها.

وأشار الى ان المسلمين في السويد بلغ عددهم ٢٠٠ الف وهم يمثلون جالية كبيرة نسبيا والاسلام دين معترف به، وهناك لقاء بين الشرق والغرب كما ان هناك اتصالاً رغم الشكوك القديمة في عدم وجود هذا الاتصال.

وأوضح كارلسون ان هناك مفاهيم خاطئة متبادلة بين المسلمين والغربيين.

واكد انه لا يمكن ان يكون هناك قيام لأي اتحاد أوروبي دون مشاركة المسلمين في أوروبا واقترح ان يكون هناك قيادة محلية للمسلمين سواء المهاجرين أو الغربيين لتنسيق الجهود.

وأضاف : يجب علينا في أوروبا ان نزيد من معرفتنا بالاسلام بالمسلمين. ويجب الاعتراف بالاسلام باعتباره دينا محليا في كل بلد أوربي. بالنسبة للسويد ليس هناك ما يمنع أن يكون هناك مواطنون سويديون مسلمون.

وقال كارلسون: يجب ان نحاول انهاء التوتر بين الاسلام والمسيحية وذلك عن طريق اجراء حوار على جميع الأصعدة ويمكن ان يكون ذلك عن طريق اقامة المؤتمرات والندوات التي تخدم هذا الهدف وقد تم في السويد اقامة مثل هذه المؤتمرات التي تهدف الى تقريب وجهات النظر وخدمة المسلمين في أوروبا.

وما نحن فيه الآن في الرياض في هذا المهرجان قد يساعدنا في السويد على تبني مثل هذه التجمعات والمؤتمرات التي تفيد في تحقيق التسامح والانتماء للمسلمين في السويد خاصة وفي أوربا بشكل عام.

* * *

بعد ذلك تحدث الاستاذ جيمس زغبي عن الاسلام والغرب من وجهة النظر الامريكية، حيث شكر في البداية الحرس الوطني كما شكر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطني على اهتمامه باقامة هذا المهرجان.

وقد أثنى الاستاذ جيمس زغبي على ورقة الاستاذ كارلسون كما ذكر زغبي بأنه قد فجع بوفاة الشيخ الغزالي - رحمه الله - الذي شاركنا في بداية هذا المهرجان.

وطرح في البداية ورقته بسؤال يقول: من نحن؟

وأجاب: صحيح أننا مختلفون بأشياء كثيرة مثل الثقافة واللغة الا اننا نعيش على نفس الأرض وهناك اوجه شبه كثيرة تجمعنا ويجب ان لا ننظر الى أوجه الاختلاف التي تبعدنا بعضنا عن بعض . وأضاف بأن السيد كارلسون، قدم ورقة جيدة تستحق التقدير بعكس ما قدمه هانتنجتون في ورقته

* * *

وتطرق الدكتور عثمان الرواف الى موضوع العالم الاسلامي والغرب «المستقبل في ضوء الماضي والحاضر»، حيث تحدث في بداية تناوله عن الشروط التي يجب ان نراعيها عند دراسة موضوع العلاقة بين الاسلام والغرب وخصوصا في موضوع الدراسات المستقبلية. ومن هذه الاسباب ، أولا: الاعتماد على الماضي والحاضر معا، ثانيا: الابتعاد عن التحيز الايديولوجي، ثالثا: حصر كل العناصر والمتغيرات المتعلقة بموضوع الدراسة، رابعا: معالجة الجزئيات والمفردات الخاصة. خامسا: عدم الاكتفاء بتقديم تصور واحد أو بديل واحد للمستقبل. سادسا: التركيز على استشراف افاق المستقبل القريب وليس البعيد.

ثم تطرق الى الرؤية المستقبلية للعلاقة بين الاسلام والغرب وتناول النظرة الدينية والنظرة الثقافية والنظرة التاريخية في هذا الموضوع وقد ناقش هذه الرؤية من الجوانب المختلفة. وذكر الدكتور الرواف العديد من الامثلة في كل جانب.

وكان آخر المتحدثين الدكتور امير طاهري الذي شكر في البداية الحرس الوطني على هذه الفرصة التي اتاحها له للمشاركة في المهرجان الوطني وبدأ حديثه بقوله ان الحضارات لن تتصارع بل هي تتبادل وتتشاجر ولكن لن تتصادم وتتحارب. وتحدث عن المستقبل وذكر ان ذلك اكثره من امور التسلية التي لا تجانب الحقيقة وقد اورد عدة امثلة عن كتب وروايات تحدثت عن المستقبل الا انها لايمكن ان يعتد بها.

واشار الى ان الاسلام حضارة ومفهوم كامل ولكن فهم الاسلام من قبل الآخرين هو ما لم نستطع ايصاله بشكل كاف.

وتحدث عن الدول الاسلامية والنمو في المجتمعات الاسلامية والصراع ايضا داخل المجتمعات الاسلامية المختلفة في اسيا وافريقيا واوربا، وتطرق الى عدم وجود سياسات اسلامية مشتركة أو حتى سياسات اسلامية تتسم بالتنسيق في المواقف.

وبالنسبة للغرب أشار الدكتور طاهري إلى ان الغرب له تراث مشترك مع العالم الاسلامي قديما وحديثا، وتحدث عن الحروب الصليبية واضاف بأن الغرب نفسه لم يستطع ان يصل الى طبيعة الوحدة او الكيان الواحد ولكن

هناك تفاعلا بين الحضارتين ومصالح مشتركة بين الدول الاسلامية والدول الغربية وبين الجاليات الاسلامية في الدول الغربية.

واشار الى ان هناك الآن حضوراً للاسلام في الدول الغربية يذهل الكثيرين في كافة المجالات رغم ان العلاقة بين الاسلام والغرب ليست علاقة جديدة.

النشاط الثقافي النسائي

بالاضافة الى النشاط النسائي التراثي والفلكلوري في الجنادرية في الايام المخصصة للنساء شهدت جنارية ١١ نشاطا ثقافياً نسائياً مكثفا من خلال ندوتين حول الاتصال الثقافي وتاثيره على المجتمع السعودي، وامسيتين واحدة للشعر واخرى للقصة شارك فيهما عدد من الشاعرات وكاتبات القصة في المملكة.

وكانت صاحبة السمو الملكي الاميرة نوف بنت عبدالعزيز قد رعت حفل افتتاح النشاط الثقافي للمهرجان الوطني الحادى عشر للتراث والثقافة مساء يوم الاحد الموافق ١٤١٦/١٠/٢١هـ وذلك في قاعة المحاضرات بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

وبهذه المناسبه اعربت صاحبة السمو الملكي الاميرة نوف بنت عبدالعزيز عن سعادتها بانتاج النشاط الثقافي النسائي وسط مشاركة عدد كبير من المفكرات والاديبات والمبدعات السعوديات. وقالت: ان ماوصلت اليه بلادنا من تقدم وتطور فى الفكر والعلم لشيء بهيج النفس ويفرح الصدر، وما ذلك الا بفضل الله ثم بالجهود المتواصلة التي يقودها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي عهده الامين وحكومته الرشيدة.

وقد القت د. خيرية ابراهيم السقاف عميدة مركز الدراسات الجامعية للبنات ورئيس لجنة المشورة للنشاط الثقافي النسائي بالمهرجان كلمة بهذه المناسبة اكدت فيها دور المهرجان فى بلورة الفكر وطرح الرأى والتواصل بين الكاتبات والمبدعات السعوديات. كما القت الاستاذة جواهر العبدالعال منسقة النشاط الثقافي النسائي كلمة نوهت فيها بالدور الرائد الذى يؤديه الحرس الوطني فى شتى الاصعدة.

الاتصال الثقافي واثره في المجتمع السعودي

وقد بدأ النشاط الثقافي النسائي لهذا العام بمحاضرة للدكتورة هيفاء جمال الليل عميدة قسم الطالبات بجامعة الملك عبدالعزيز عن مفهوم الاتصال واهميته للمجتمع وخصائصه ومكوناته مؤكدة ان الاتصال هو ظاهرة اجتماعية توصل العادات والتقاليد. واشارت الى ان هناك معاني كثيرة للفظ الاتصال. ثم شرحت د. هيفاء عناصر وقنوات الاتصال المختلفة، بعد ذلك تحدثت عن الثقافة ومفهومها العام وعرفتها حسب رؤية العالم سترانت بانها سلوك وتعلم لجماعة تسكن منطقة جغرافية محدودة. كما اوضحت خصائص الثقافة المختلفة واشارت الى وضع الاتصال في المجتمع السعودي وانه مجتمع لا يعاني من تمزق الاتصال وتكلمت عن المعايير التي تحدد الاطار العام في المجتمع السعودي والتي تقرر مدى تاثير الاتصال الثقافي على ثقافة شرائح المجتمع.

وعقب ذلك بدأت المداخلات بورقة د. عائشة السند التي تحدثت عن الجذور التاريخية لوسائل الاتصال الثقافي في منطقة الجزيرة العربية. ثم علقت د. سميرة قطان واوضحت معنى عالمية الثقافة الكونية والتاثير السلبي لها. وتلا ذلك طرح اسئلة الحاضرات من خلال الندوة التي ادارتها الدكتورة عفاف الدباغ.

وفي مساء يوم الاثنين ١٤١٦/١٠/٢٢هـ بدأت مناقشة الجزء الثاني من ندوة «الاتصال الثقافي وتاثيره على المجتمع السعودي» وادارت هذه الندوة د. إلهام الدخيل وشاركت فيها كل من د. فوزية البكر مقدمة الورقة ود. نورة الشملان، ود. وفيقة الدخيل. وقد استعرضت ورقة العمل التحديات الاجتماعية المحتملة من خلال مناقشة التحديات الاعلامية. كما تعرضت الورقة لبعض انماط التحديات التعليمية والاجتماعية.

وفي يوم الثلاثاء ١٤١٦/١٠/٢٣هـ اقيمت امسية ادبية ادارتها الدكتورة ابتسام صادق. وشاركت فيها الشاعرات: د. فوزية بريوني وسلطانة السديري وفاطمة القرني ووفيقة النجيدي وبدرية السعيد. ومن قصائد هذه الامسية «مطر» للشاعرة فاطمة القرني، وقصيدة «قلبي الصغير» للشاعرة سلطانة السديري، وقصيدة «منادمة بدوية» للشاعرة بدرية السعيد، وقصيدة «عود يا زمان اول» لوفيقة النجيدي..

وقد انتهى النشاط الثقافي النسائي يوم الاربعاء ١٤١٦/١٠/٢٤هـ باقامة الامسية القصصية التي أدارتها الدكتورة فادية الصالح، وشاركت كل من الدكتورة سهام الفريح والقاصات شريفة الشملان وقماشة السيف وبدرية البشر بتقديم عدد من قصصهن، وبعد ذلك قامت د. سهام الفريح بالتعليق على القصص وبيان ملامحها الاسلوبية والجمالية، ومن هذه القصص: الفراشة للقاصة بدرية البشر، وقصة لا شفاء منه للقاصة قماشة السيف، وقصة الشبه للقاصة شريفه الشملان.